صدى الحرية

قدسيا

أسبوعية – ثورية – سياسية – اجتماعية – توعوية – منوعة

الكلمة، سلاحنا في محاربة الظلم والفساد... أسرة مجلة صدى الحرية تهنئ قرائها بقدوم العيد، وتتشرف باستقبال مشاركاتكم، لتكون صدى صوتكم الذي يناقش مشاكلكم...نستقبل أرائكم.. اقتراحاتكم.. إبداعاتكم.. رسوماتكم... هدفنا أن نوصل صدى صوتكم للناس... كلماتك مهمة لنا، شاركنا بها فأنت بذلك تصنع التاريخ سوريا تستحق منا أن نتغنى بها، وأن نعيد بنائها ولو بكلمة.

حسم الثورة عسكرياً

مع انتهاء شهر رمضان شهدت الثورة السورية تصعيداً عسكرياً مهماً تمثل بالتقدم على أكثر من جبهةٍ وبوتيرةٍ متسارعةٍ أوحت ربما للبعض أن هناك تغيراتٍ معينةٍ لحقت بالوضع الميداني العسكري، الذي كان يتأرجح خلال الشهور الثلاثة الماضية بين المراوحة في المكان والتراجع عن بعض المواقع وبعض الجبهات لصالح قوات النظام، لكن ربما تلك لا تكون الحقيقة بحسب المتابعين والمطلعين على خفايا وكواليس السياسة الدولية ومواقف الدول المعنية بالملف السوري ولا سيما منها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية اللتان لا زالتا تراهنان (وخصوصاً الولايات المتحدة) على إيجاد مخرجٍ سياسيٍ لما تسميانه الأزمة السورية، وهذا يعني تمريراً أنه يمتنع على طرفي الصراع ولا سيما الثوار أن يحسموا الوضع عسكرياً لصالحهم، وأسباب ذلك تتنوع وتتدرج من عدم رغبة القوى الدولية بوصول جهاتٍ معينةٍ لها طابعها ومشروعها للحكم في سوريا، إلى التخوف المزمن من التطرف والإرهاب الذي سيطر على الثورة السورية بحسب زعمهم، إلى الفيتو الإسرائيلي الذي يعيق تحرك الولايات المتحدة لوضع حدٍ لهجمات النظام السوري على البلد والشعب و الكيان الأمر الذي يوفر فرصةً تاريخيةً لإسرائيل ما كان لها أن تحلم بها أبداً.

ما يعنينا من كل ما يحكى عن اقتراب الحسم أو ابتعاده هو في الواقع سؤالان يسلطان الضوء على تعقيدات واقعنا الحالي وعلى ما ستؤول إليه الأمور ربما بعد سقوط النظام: السؤال الأول هو هل نحن قادرون على الحسم العسكري ؟ والسؤال الثاني هو هل نحن جاهزون لما سيحدث في حال حسمت الثورة عسكرياً ؟ وجواباً على السؤال الأول يمكننا أن نقول أننا لسنا جاهزين ولا قادرين حالياً على الحسم العسكري، وهذا الكلام ليس من باب التشاؤم بقدر ما هو اعترافٌ بسيطٌ بالواقع، فالنظام لا يتفوق على الثوار بالعتاد والسلاح والمقاتلين والدعم الخارجي الفعال فحسب، لكن وهذا هو الأهم يتفوق بوضوح الهدف وامتلاك الرؤية وتعدد الخيارات والبدائل العسكرية والسياسية، هذا فضلاً عن تفوقه بالتنظيم والتخطيط والتواصل، ومع ذلك فإن هذه العوامل لا تعطي النظام حصانةً من السقوط إلا لفترةٍ زمنيةٍ مؤقتةٍ طالما بقيت ثورة الشعب السوري قائمةً، فلا قوة تستطيع أن تهزم قوة البشر حينما يقررون انتزاع حريتهم واسترداد حياتهم.

أما جواب السؤال الثاني فيمكننا بشيءٍ من الواقعية وبالقياس على ما جرى في شمال البلاد وفي المناطق التي سقط فيها النظام أن نجيب بأننا أيضاً غير مستعدين لليوم الذي يلي الحسم وسقوط النظام، فعلى الأرجح ستعمنا حالة من الفوضى والاضطرابات والعنف والانتقام والتخريب ونهب المؤسسات وبمستوياتٍ كبيرةٍ تفوق ما جرى حتى الآن، وخصوصاً مع افتقادنا لرؤية واضحة لما سيجري وكيف سنواجه حالة الفراغ، وبغياب جهة تتولى تسيير الأمور وتنظيمها فالأغلب أن وضعنا سيكون صعباً جداً ومضطرباً حد فقدان اليقين.

لا نريد أن يفهم أننا ضد الحسم أو ضد إسقاط النظام فكاتب هذه السطور من أشد المتحمسين لذلك، لكن ما نريد قوله ببساطةٍ وباختصار أن التمنيات والآمال والأحلام وحدها لا تكفي، كما أن وجود هدفٍ نبيلٍ نسعى له دون امتلاكنا لرؤيةٍ واضحةٍ وآلياتٍ محددةٍ توصلنا لذلك الهدف قد تجعلنا نضيع في الطريق، وقد تجعل تضحياتنا غير متناسبةٍ مع نبتغيه من مكتسبات.

الصفحة الثالثة

الصفحة الرابعة

الصفحة الخامسة

الصفحة الأخيرة

facebook / sadaALhoryeh أو freequd@gmail.com

الحرية في بعدها الفلسفي

إننا إذ نبحث في مفهوم الحرية فإن ذلك لا يعني البحث عن مفهوم أكاديمي طوباوي أو مفهوم فلسفي ينحصر فهمه على المتخصصين في الفلسفة وحسب، بمعنى أننا نبحث في موضوع ذو مستوى فكري بعيد عن الحياة الإجتماعية للفرد العربي على سبيل الترف الأكاديمي الذي يحاول وضع نظريات فلسفية ويجري محاكمات منطقية لمفاهيم تجريدية، وإنما نعالج جزءاً عضوياً يتعلق بحياة الفرد، ومسلمة بديهية لا ينكرها عاقل، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت بأن الحرية كفهوم وممارسة هما شرطان من بين عدة شروط لتطوير مجتمعاتنا التي بات التساؤل عن آليات تطويرها من الأسئلة الشائعة في حياتنا اليومية، سيما وأن الحرية كانت هي شعار الثورة.

إن كلمة حرية هي من أكثر الكلمات تداولاً في قاموسنا اليومي، سواء تعلق ذلك بالجزء السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو حتى الاقتصادي منه. وإن كنا لا نفكر عميقاً بمعنى هذه الكلمة على اعتبار أنها مسلمة بديهية ومعنى واضح بذاته، إلا أن استعمالها في الأجزاء سابقة الذكر يحيلنا إلى مفاهيم مختلفة متمايزة للحرية بين شخص وآخر ومجتمع وآخر، وحتى بين زمن وآخر أحياناً. وربما كان هو السبب إلى كون تعاريف الحرية تتجاوز المئتي تعريف.

حتى أن فرانز روزنتال يعتبر في كتابه مفهوم الحرية في الإسلام أن مفهوم الحرية هو أهم محرك تاريخي عرفه العالم، وأن الحرية استطاعت أن تحقق نفسها من إطار قيود التعريفات، وأن تتطور إلى مصطلح ليس له وجود خارجي يمكن تحريره إلا بما يعطيه لها العقل الإنساني.

إن شعار الثورة الفرنسية هو الحرية، المساواة، الإخاء. "Liberty, Equality, Fraternity"

كما أن شعار حزب البعث العربي الاشتراكي هو (وحدة، حرية، اشتراكية)، كذلك فإن شعار ثورتنا ضد نظام البعث هو الحرية. فهل يا ترى يحيل معنى الحرية في كل من شعار الثورة الفرنسية وشعار حزب البعث والثورة السورية إلى نفس المفهوم؟

يرفع الفرد شعار الحرية داخل أسرته، والمرأة في وجه زوجها، والطفل إزاء أبيه، والأقلية في مقاومة الأغلبية، والأمة في مصارعة أعدائها. ويخفي الشعار أهدافاً متباينة أشد التباين: يفهم الفرد من الحرية الانفلات من العادات والمرأة الاستقلال بإرثها وأجرتها والعائلة القروية تحرير الأرض المملوكة من حقوق العشيرة، والطبقة التجارية التخفيف من الضرائب وإلغاء تقنين المعاملات، والأمة إنهاء عهد الفقر والجهل والمرض والبطالة .

يطرح الشعار كمسلمة لا تحتاج إلى تبرير أو تأصيل، يقول الفرد: أنا حر ويعني أنه حر حيث يريد الحرية، يكفي التعبير عن إرادته ليكون حراً بالفعل، تقول الطبقة أو الجماعة أو الأمة: أنا حرة وتعني لا بد أن أكون حرة لأحقق أهدافي وأؤكد هويتي. لا محل في هذا المستوى للمطالبة بالتبرير. التبرير هو التقرير والتأكيد .

إن الحرية هنا وسيلة لتحقيق هدف معين: تطور أمة، إثراء طبقة، ازدهار شخصية. يوجد إذن دافع للمطالبة بالحرية، وهذا الدافع هو المبرر للمطالبة.

صحيح أن كل من يطالب بالحرية لا يقف عند المطالبة ويلجأ إلى مبررات دينية، فلسفية، تاريخية، علمية. لكن من الخطأ أن نقبل تلك المبررات على ظاهرها. إنها تستعمل فقط لإثبات المطلب المتوخى من الحرية، أو بعبارة أخرى، لتحقيق الصورة التي تكتسبها الحرية في ذهن من يطالب بها. إذا سمعنا شخصاً يطالب بالحرية لا يجب أن نسأله: ماهي الحرية؟ بل: كيف تتصورها الآن؟ إذا قال :الحرية هي أن أفعل كذا وكذا. فذلك هو السبب الحقيقي، ذلك هو المبرر الفعلي لرفعه شعار الحرية.

هناك جماعة متخصصة يكونها الفلاسفة، تبحث في مفهوم الحرية وتطرح السؤال: ماهي الحرية؟ لا تقول: ماذا تعني بالنسبة لهذا الفرد أو لهذه الطبقة، بل ماهي الحرية بالنسبة للإنسان كإنسان. يلتقي هنا الفلاسفة العرب المعاصرون بفلاسفة الماضي وفلاسفة اليوم. ويرون المشكل في إطار علاقة الذات باللاذات مادةً أو جسماً أو طبيعةً أو مخلوقا... إنهم ينظرون إلى الحرية كمطلق."

عندما نتحدث عن الحرية ونربطها بالعبادة، فإن مصطلح الحرية يحيل حينها إلى الانعتاق من الشهوات والتحرر من عبادتها وعبادة المخلوق إلى عبادة الخالق.

وحتى في أبسط تعاريف الحرية فإن هناك نظرات مختلفة إلى طبيعتها، ففي حين ينظر لها البعض على أنها ممارسة مرتبطة بمجموعة الخيارات التي يكون فيها الإنسان حراً كلما ازدادت خياراته، يرى البعض الحرية على أنها استقلالية من القيود.

إننا نسمع كلمة الحرية في خطبة الرئيس أو الملك، وفي المشاريع الحكومية وفي ديباجات الدساتير والقوانين، وعلى المستوى الأكاديمي في الجامعات، وفي الصحف اليومية والمجلات السياسية والثقافية والفنية. لكن حين نقارن حريتنا بالحرية في الغرب نجد تبايناً شديداً.

ترى هل هذا التباين مرده إلى أننا نتحدث عن الحرية في الدول العربية فقط على المستوى النظري ولا نحاول سواء مكرهين أم بإرادتنا أن نجسّد هذه الحرية على المستوى العملي؟

ترى هل الحرية حريات كما الحقيقة حقائق كما يقول ابن خلدون، أم أن مفهوم الحرية واحد ولكن يحوي في تفاصيله أجزاء وعناصر وبالتالي فإن الخلاف قد يظهر حين يكون الاختلاف في تطبيق العناصر التي يطبق مجتمع جزءاً منها، في حين يطبق مجتمع آخر أجزاء أخرى؟ وإذا كان ذلك فهل يمكن من الناحية العملية تطبيق جميع أجزاء الحرية؟ إذا اتفقنا على أن للحرية عناصر ومستويات فما هي العناصر الأكثر ضرورة للتطبيق العاجل، وما هي العناصر التي يمكن تأجيلها لظرف من الظروف؟

إننا حين الخوض في الحديث عن ممارسة الحرية وفلسفتها، فإننا سنلمس اختلاطات حتى على المستوى البسيط لفهوم الحرية، هذه الاختلاطات تُطرح على مستوى يتعلق بإشكالية الدلالة التي يحيل إليها معنى الحرية، ومستوى آخر يتعلق بالمفهوم الذي يرمي إليه المصطلح.

محمد زيد مستو- من كتاب الحريات في التشريعات الإعلامية العربية (بحث قيد الإعداد)

سيمفونية الشعب يريد

من الواضح للجميع أن أول من أطلق شعار "الشعب يريد" في العالم العربي هي تونس، ثم انتقلت إلى كل الدول العربية التي شهدت حركات ثورية من مصر إلى اليمن مروراً بالعراق وانتهاءاً بسوريا، وبما أن الشعب السوري متميز في كل أمور حياته وتركيبته الإجتماعية وحتى ثورته الشعبية، فكان لابد لهذا الشعب المتميز أن يضيف لمسته الخاصة على ذلكم الشعار، فبدأ بشعار "الشعب يريد الإصلاح" ثم انتقل إلى شعار"الشعب يريد اسقاط النظام" وبعدها شعار"الشعب يريد إعدام السفاح" وأخيراً شعار"الشعب يريد خلافة إسلامية"

تابعتُ مجموعة مقاطع فيديو لمظاهرات وسمعت بين الناس في الحياة اليومية عن مصير البلاد بعد رحيل الأسد فوجدت العديد منهم من يطمع أن تصبح الخلافة الإسلامية قائمة في سوريا، تأملتُ الموضوع من وجه نظر ديمقراطية وقلت في نفسي لطالما أن الشعب يريد خلافة إسلامية فليس لي دعوة في هذا الموضوع، هكذا يريد الشعب "خلافة إسلامية".

ثم بدأتُ افكرُ بالموضوع وأتخيل سوريا تحت حكم الخلفاء السوريين فتراآت لناظريّ جحافل الجيش السوري الإسلامي تتخطى الأندلس لتصل إلى ما وراء المحيط الأطلنطي بالقرب من مدينة شيكاغو فانتابني الحماس وقررتُ التخلص مما أملك من ملابس واستبدالها بأثواب تتناسب بالزي الإسلامي الشرعي وعزمتُ على متابعة البرامج الإسلامية والشرعية والفقهية ودروس تجويد القرآن الكريم وحفظه وذلك استعداداً لدولة الخلافة الإسلامية في سوريا، فليس من المنطقي أن أكون جاهلاً بتلك الأمور وخاصة أن الموضوع يتعلق بمصير البلاد.

مابين الجد والمزاح بدأتُ أفكر ملياً بقصة الخلافة الإسلامية وماهيتها، هل من الممكن أن تطبق الخلافة الإسلامية في سوريا بما فيها من تجمهر الناس واصطفافهم في طوابير لمبايعة الأمير؟ إذا كان الأمر كذلك لماذا قام السوريون بثورة ضد حكم الأسد ويريدون إسقاطه ؟ فالأسد ليس إلا خليفة أبوه حافظ وبايعه بالنيابة عن الشعب رفاقه الحزبيين.

كيف تكون ثورة تطالب بالخلافة الإسلامية على حكم ونظام خلافي؟

أين هو مفهوم الخلافة من مفهوم الديمقراطية التي قامت من أجلها الثورة ؟

ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (البخاري).

فأنى يتواجد ذلك الرجل الذي يقيم الدولة الإسلامية كما أقامها النبي صلى الله عيه وسلم وخلفاؤه الراشدون من بعده ؟ فقد علمنا التاريخ أن حكم الدولة الأموية أتى من خلال تمرد أو انقلاب، ثم تناقلت سلطة الأمويين من الأباء إلى الأبناء إلى الأحفاد إلى أن أتى الحكم العباسي بطريقة مشابهة لسابقه وكان حكمه أيضاً بين أفراد العائلة الواحدة ولم يكن للشعب أي رأي أو أي حكم فيما يحصل. أصبح المعنى الفعلي لشعار" الشعب يريد الخلافة الإسلامية" في سوريا هو انتقال السلطة من آل الأسد إلى آل آخر وعلى الأغلب من طائفة محددة ،ولكن ما الذي سيحصل ؟ ما سيحصل هو تغيير الأسماء والطوائف لا أكثر ولا أقل لأنه في حال وصول أي خليفة من أي طائفة محددة لا ضمانات بأن يكون ديمقراطياً. فالتاريخ علمنا أن الخلفاء الإسلاميين منهم من كان جيداً ومنهم السيئ. وعلى الأغلب أنه سيبقى في منصبه الخلافاتي الى مماته ثم يورثها أبناءه وأحفاده ولا خيار للشعب في اختيار خليفته وأمير بلاده.

إذا كان الشعب يريد خلافة إسلامية فلتكن هذه الخلافة عن طريق صناديق الإقتراع والإستفتاء ولتحصل على ما نسبته ٥١٪ من الأصوات، ولكن هذا الأمر لا يتعارض مع مبدأ الحرية والديمقراطية لباقي مكونات الشعب من مسيحيين وغيرهم، ففي كل دولة ديمقراطية توجد قوانين ودساتير تضمن لمواطنيها الحقوق في ممارسة الطقوس الدينية وتضمن المساواة والعدل لكل مكونات الشعب.

بعد كل هذا الشرح الذي لايعني خروجنا من عباءة الإسلام لكن يمكن وصف حالة من يطلق هذه الشعارات وينادي بها بأنهم يريدون إقامة دولة إسلامية قائمة على الشريعة الإسلامية لا خلافة إسلامية. لنبحث بين الدول الإسلامية في العالم لتكون نموذجاً يحتذى به لسوريا المستقبل ستجد حول العالم ثلاث دول إسلامية هي: المملكة السعودية وإيران وإفغانستان وكلها تتميز بأنها من أكثر الدول قمعاً وظلماً واستهتاراً لحقوق الإنسان من المسلمين وغيرهم. هل هذه النماذج هي نماذج صالحة لتكون قدوة لسوريا الإسلامية المستقبلية؟

أعرف أن معظم سكان سوريا من المسلمين ومعظم هؤلاء المسلمين من المسلمين الملتزمين بالدين الإسلامي، وكذلك أعرف أن في الدين الإسلامي الآية الكريمة "لا إكراه في الدين"، وأعرف أن الدين في النفوس ينبغي أن يكون قوياً، فإذا أردت ألا ترى امرأة بغير الرداء الشرعي الإسلامي فعليك بغض النظر، وإذا أردت ألا ترها بملابس السباحة فعليك الإبتعاد عن المسابح المختلطة والشواطئ البحرية، وإذا أردت ألا تُقطع يدك فلا تسرق وإذا أردت ألا تُرجم فلا تزن... أما أذا أردت الخلافة الإسلامية فانظر إلى جبهة النصرة ودولة العراق والشام الإسلامية وتطبيقهما للشريعة الإسلامية في المناطق المحررة ..هل هذا ما نصبوا اليه في سوريا المستقبل ؟؟

الإعلام العربي .. تضارب مصالح أم تخاذل ؟

لايخفى على أحد أن الثورة السورية، لم يكن لها لتستمر لولا إرادة الله تعالى أولاً ومن ثم الدور المهم الذي لعبته وسائل الإعلام، ولنا في مجازر حماة في ثمانينات القرن المنصرم خير دليل، بل إن الدور الكبير للإعلام العربي كان برز منذ انطلاقة صرخات الحرية، فعمل جنباً إلى جنب مع تطلعات الشعوب العربية لنيل حريتها، وساهم في إيصال الخبر والحقيقة إلى العالم، بالصورة والكلمة والتحليل، نتحدث بلا ريب عن الفضائيات المرئية مثل: ((الجزيرة والعربية)) اللتان تنافستا في نقل الحدث بمهنية أو هكذا حسبنا حتى تاريخ ٣٠/ ٦/٢٠١٣ ((الإنقلاب العسكري المصري على الديمقراطية))، اليوم الذي قلب الموازين وغير المفاهيم وقلب الطاولة ليكشف عن عورات كانت متخفية وراء فهمنا القاصر للأمور، وراء ضيق نظرتنا لما يحدث خلف الكواليس، لا أتحدث عن المؤامرة فهي نظرية مرفوضة بلا شك، ما يهمني الحديث ع...نه والتطرق إليه أمرين أثنين:

الأول: هل تخاذل الإعلام العربي وتوقف عن دعم الثورة السورية، أم أن تضارب المصالح الخليجية (القطرية — السعودية) هو السبب؟ الأمر الثاني: أين دور الإعلام السوري المعارض على الأرض، خاصةً مع بروز بعض المحطات التابعة للمعارضة ؟ إن غياب الإعلام العربي في الآونة الأخيرة عن المشهد السوري يثير الشكوك، لكنه لا يعتبر تخاذلاً بكل الأحوال وإن عده البعض تخاذلاً، وإنما يمكننا قراءة الحالة التي حدثت إذا استطعنا فهم أمرين: // استقلالية القرار العربي السياسي، وارتباطه بإدارة المصالح الضيقة لتلك الدول//، الأمر الذي يقودنا لمعرفة كيف تؤثر هذه الحالة على أولويات الحديث عن المشهد العربي وتصويره حسب توجهات تلك الدول وبما يتناسب مع مصالحها وهذا ما قرأناه مؤخراً في قراءة الموقف السياسي ((السعودي – القطري)) من الحدث المصري الذي عدته الحكومة القطرية ضرباً لمصالحها السياسية وتوجهاتها الداعمة ((لإخوان مصر))، وعلى النقيض عدته السعودية متوافقاً مع تطلعاتها المعادية للإخوان، وبالتالي يمكننا إسقاط الحالة الإعلامية والسياسية على قضية الشعب السوري وفهمها من خلال معادلة ((المصالح))، و ((التبعية للغرب))، و((الأولويات)) من قبل الدول العربية التي تبنت دعم الثورة السورية.

اليوم تعود الجزيرة للحديث مجدداً عن الثورة السورية، لكن السؤال: إلى متى ننتظر غيرنا في إيصال ما نريد أن نقول؟ لماذا ننتظر من يصرخ بدلاً عنا؟ ما حدث يكشف عن عيب فينا وعن إدراكنا أن ما يقود الإعلام المرئي في عالمنا العربي ليس المهنية أو الحيادية بل يحكمه المعادلة التي تحدثت عنها، وبالتالي فإن المطلوب اليوم هو: توجه رؤوس الأموال السورية المعارضة نحو تبني فكرة دعم إحدى المحطات الثورية السورية وبشكل رسمي، لتكون البديل في إيصال الحقيقة، ضمن خطة واضحة تعمل بالإمكانيات المتاحة، ولنا في تجربة قناة ((أورينت)) خير مثال، المزيد من التفاعل الإعلامي السوري المعارض مع الواقع والشارع، بحيث لا يكون مجرد الناقل للحدث، بل المشارك في صناعته، وصياغته، وتوجيهه... نحتاج لسرعة اتخاذ القرار في هذا الباب أون ندرك تماماً أن البندقية لا يمكن إلا أن تعمل جنباً إلى جنب مع الإعلام، كوسيلتين للتحرير.

جرحى الوطن.. الأسير

في جعبتي اليوم حكاية لوطن صرخ بوجه الجلاد... من قلب الموت من السجن ففي الزنزانة تولد صورة، عن شعب عاش بلا أمل نصف قرن من زمن، عن تاريخ القيد هنا نحكي... عن ذاكرة معتمةٍ ... عن أجسادٍ حبلى بالألم والموت والقهر... تاريخ بلادي كحال السجن، أفرادٌ وقيودٌ وبلا همس نكمل يوماً كالمعتاد... في الفجر سياطٌ تضربنا وكلابٌ تنهش في الأجساد... وننام على صوت الصرخات تأتينا من باقي الغرف المسكونة بالضحكات... ضحكات القاتل يا أمي... ضحكاتٌ تعلو على قتل ولدك البار، في ذاكرة جسدي اليوم حكايا... حديثٌ .. ألمٌ... خوفٌ ... وجراحات... عن ماذا أحكي يا وطني؟ عن أول يوم؟ عن ماذا أحكي ياوطني؟ عن ظلم الحاقدأم سجني؟

واقتادوني مغمض العينين إلى غرفة... مظلمةٌ باردةٌ سوداء... وضوء خافتٌ من فوقي، وشتيمة أسمعها في أذني... ياويحي.. شتموا أمي... وجلدتُ وصلبتُ هناك لساعاتٍ... ونسيتُ اسمك يا ولدي... وبق...يَت في الذاكرة دمشق ... وبقيتُ لوقت أرددها... همساً أهمس باسم دمشق... سامحني أرجوك يا ولدي... فلأجل دمشق دخلت إلى السجن!! وسحلت على الأرض إلى غرفة، مملوءة بالآهات، وصوت الناي يرافقني بل صوت الألم على حال الناس هناك...!! فهناك وجوهٌ أعرفها لشباب وعجائز ملوا القهر... وجوه قد قامت لتحطم ألهة الذل وتكسر قيد العار... آهٍ من تلك الأيام... وهناك وجوهٌ خلف الباب أنكرها... ليسوا أبداً من بلدي فبلادي لا تنجب وحوشاً أو ظلام... آهٍ من حقد السجان.

صرخت... صرخت وكان نصيبي كبقية من جاؤوا قبلي... وللسوط على ظهري علاماتٌ لن تمحى

مر اليوم الأول والثاني، وتتالت كل الأيام، لم أعتد أن أحسب أيامي لكن الشوق إلى أمي علمني أن أرسم على جدار الزنزانة خطاً يذكرني بعدد الأيام... وتمر بذهني صورة... لزوجتي الحبيبة المقهورة... لزوجتي التي تحمل طفلي وتمنعهم عني ولا أنسى كيف لطمها وحشٌ وارتمت لأول مرةٍ ــ يا وطني ــ ليس في حضني

في جسدي اليوم حكايةٌ مبتورة لقدمي التي قطعتها ضربات السوط، ليست مشكلتي في قدمي لكن سؤالاً صار يطاردني... تراني سأمشي إليك يا شام العز ببطء وقد بترت قدمي؟ تراني سأمشي إلى أمي.. تراني سأمشي إليك يا ولدي لأضمك فوق تراب دمشق؟ ليس سؤالاً يتردد، لكني اكتشف اليوم نافذة للأمل من كوة سجني وأرها تمتد بنور يا وطني... سأعود لأبني الأمجاد وترفرف راية دمشق ونكفكف كل الدمعات.... ونوقع على سطر التاريخ نهاية يكتبها جرحى الوطن وبسواعد الأسرى المحررين.

المتسلقون على الثورة (الطفليون)

كما قالوا الثورة يصنعها الأطفال ويحملها الرجال (الأبطال) ويصيدها ارباب الأعمال(الأنذال)وهنا نسأل هذا السؤال : أين هم رجال الثورة في قدسيا الجبناء خائفون والشرفاء متحيرون انبرى لها العملاء والمستغلون وهم في كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون لا يجاهدون لا يتصدون انما يخطفون ويسرقون ويتسلطون على رقاب الفقراء والمساكين حتى قرف الناس الثورة والثوار من أفعالهم الشنيعة لكن ليست هي صورة الثورة الحقة بل هذا هو ((الزبد والخبث)) لا ابد أن ينفعه الكبير قبل الصغير(أما الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) لكن من سنة الله في الكون والجسم يصنع مضادا للجراثيم والأمراض وهكذا الثورة تصنع مضادات لخبثها وهكذا يقدر الله الحل دائما ويجعل بعد العسر يسرا لهذا يقدر الله في قدسيا تشكيل لجان شعبية (شبيحة جدد) ليقفوا في وجه طغيان الجيش اللاحر الذين صار دأبهم السلب والنهب الغصب وهذه طبيعة الكون ونظامه الألهي (ولولا دفع الناس ببعضهم لفسدت الأرض) فانتظروا الفرج من الله لأنه هو المدبر والمؤمن يعمل وينتظر النصر من الله (وما النصر الا من عند الله)مهما ظلمت وصعبت فلا يأس مع اليقين .....(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) — (الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

أدوات المدح والذم

تتميز اللغة العربية بالكثير من القواعد الهامة التي تحلق بنا في حالة من المقارنة مع بقية لغات العالم بدأً من اللغة الانكليزية إنتهاءً ببقية اللغات بما فيها الآشورية والهيروغليفية، وحتى فترة قصيرة وقبل إنطلاق الثورة كنت أحسب أن هناك ((أدوات)) المدح والذم في اللغة العربية، لكن النظام السوري حول الأدوات إلى أفعال، وأنتج لنا حالة علمية تستحق الدراسة على المدى الطويل... قدمت هذه الأدوات صورة تعكس مدى اضطرار النظام لمثل هذه الأدوات ومن ثم تحويلها إلى أفعال، متحركة وناطقة عبر محطات التلفزة العربية وغيرها، ذكرني مصطلح الأدوات بمصطلح آخر استخدمه البوطي مع انطلاقة الثورة وربطت بين المصطلحين واكتسفت أن الشيخ البوطي كان على حق في جزء مما قاله .. أدوات .. نعال ينتعلونها... لقد استفاد النظام من هزين المصطلحين، ووظف أدوات المدح والذم واستخدمهم كنعال ينتعلها، قتل من قتل منهم وابقى على البقية، واسكت آخرين، ولعله استعان فعلا بقواعد اللغة العربية ليشاء القدر أن يضعه أمام الحقيقة التالية: ((إن أفعال المدح والذم هي أفعال جامدة)) منها المخففة ومنها المحلى بأل وتوقف عند الأدوات التالية: ((نعم، بئس، ساء)) وميز بين المخصوص بالمدح والخصوص بالذم، ومن ثم عمد إلى نشرهم على الصفحات وبين السطور ليخرج علينا بمشاهد إعلامية كوميدية حقيقية، ولقد جاءت في وقتها لتكون بدورها مادة ترفيه عن الثوار في وقت تشتد فيه حلقات الأزمة، لعلها تكون ذات يوم حامية للشعب السوري من خلق مثل تلك الحالة.
فنعم الشعب شعبنا، وبئس هؤلاء من أدوات يلعب بها النظام.

عيد الشـــام

جاء العيد .. وليس لدي رداء جديد
لمن سأقول كل عام وأنت بخير
لأبي الشهيد ..
أم لصديقتي..
في المعتقل تحت التعذيب
سأهدي من رحاب الشام..
ثلاث زهراتٍ من شقائق النعمان..
الأولى : لرجال الخنادق ..
الصامدين الصابرين..
الثانية : لأمهات وأبناء وذوي الشهداء الأكارم
الثالثة : لكل مدينة حرقت..دمرت
وإلى كل من يعرف معنى الإنسانية .
سأقول كل عام عام وأنت بخير..
لأمي سوريا..
حرة بنت الأحرار

الاقتصاد سلاح النظام الرئيسي

عاش الاقتصاد السوري في الخمسينيات نمواً كبيراً بسبب رؤوس الأموال المحلية والتي كانت تقوم باستثمارات كبيرة في القطاعين الزراعي والصناعي ...

ثم دخلت سورية في نفق الاشتراكية والتأميم بعد الوحدة بين سوريا ومصر ..بعد أن تسلم حزب البعث السلطة ووصلت عائلة الأسد لصناعة القرار .... فلم يعد هناك منظومة اقتصادية في البلد لأن مافيا الأسد كانت هي المحرك الأساسي للاقتصاد ...

فكما هو معروف الدول الاشتراكية لا يوجد ركود اقتصادي لديها بسبب عدم وجود اقتصاد مفتوح وجميع عمليات الإنتاج مراقبة من قبل الحكومة .....

الركود الاقتصادي بمعنى مبسط أنك لا تملك مالاً كافياً لتنزل إلى السوق وتتسوق (استهلاك) الأمر الذي يؤدي إلى كساد البضاعة في المحال التي لن تطلب بضاعة جديدة مما يؤدي إلى تراكم البضاعة في المخازن (الإنتاج) ..العلاج هو أن تعطي الدولة منح للمواطنين ، تزيد الرواتب ، تشطب ديون عن أفراد ومؤسسات ، تخفض نسبة الفائدة في البنوك حتى تصمد الشركات في ظلهكذا سوق راكد ويعود الناس للاقتراض ضمن فائدة قليلة..وهذا مالم تفعله الدولة بل استغلته عامل ضغط على الشعب ليتراجع عن ثورته .. مما ادى الى ازدياد الركود الاقتصادي حتى وصلنا الى مرحلة الكساد وهو أخطر أنواع الركود الاقتصادي..

فالكساد الاقتصادي في بلدنا الناتج عن انخفاض قيمة العملة وارتفاع الأسعار يجب على الدولة إن وجدت معالجته بإتباع (سياسة مالية توسعية) حيث تزيد الإنفاق الحكومي لتخفيض الأسعار وتخفيض نسبة البطالة وهذا مالم تفعله العصابة الاسدية بل وجهت دعمها إلى المؤسسة العسكرية بعد أن رفعت رواتبهم ضعف ماكانوا يقبضونه وتناست عامة الشعب ..... بالإضافة لذلك البنك المركزي الذي يعتبر الشريان الرئيسي للدولة لم يتدخل لمعالجة ارتفاع الدولار إلا عند المواقف السياسية التي تخدم بقاءه كخطاب المجرم .....

فقام بشراء سندات حكومية ليطرح العملة في السوق وتزداد الكمية المعروضة من النقود مما يؤدي إلى انخفاض الدولار وذلك إيحاء بنصر سياسي أتى نتيجة خطاب المجرم بتحقيق مطالب الشعب .... فالوضع السياسي من العوامل الهامة التي استخدمها النظام في ارتفاع وانخفاض العملة ...

كما أن توقف المناطق الزراعية والخصبة في حلب وريف دمشق وحمص وحماه عن إنتاج محصولها الزراعي قلل الكمية المعروضة في السوق مما يؤدي إلى زيادة الطلب عليها وانخفاض الكمية المعروضة .... بالنتيجة يؤدي إلى ارتفاع سعر هذه المنتجات لندرتها .... خاصة إذا كانت محتكرة من قبل تجار الحروب وما أكثرهم للأسف ..... فالبندورة والبطاطا هي منتجات محلية وغيرها من الخضار ليس لها علاقة بالدولار لكن ندرة أو قلة زراعتها أدى إلى ارتفاع سعرها ...بالإضافة إلى لجوء بعض التجار إلى تصديرها بعد انخفاض قيمة العملة طمعاً بربح أكبر ..... لذلك الدولار لا يرتفع كما يظن معظم الناس بل العملة الوطنية هي التي هوت وخسرت من قيمتها بسبب سياسات النظام الممنهجة ووقوف البنك المركزي مكتوف الأيدي أمام هبوط قيمة الليرة وعدم معالجة الأمر إلا في مواقف تخدم مصالحه السياسية ..... بالإضافة إلى وقف تصدير النفط وضعف السياحة اللذان يشكلان عاملان مهمان في الاقتصاد السوري ....

لذلك نجد أن الاقتصاد من الأركان الأساسية التي يلعب عليه النظام .... ومسألة هبوط وارتفاع الدولار ماهي إلا وسيلة احتراف من النظام يستخدمها ضد ثورتنا المباركة لتأخير النصر ..... لكن بعزيمة أبنائنا ووعي شعبنا وتكاتفهم أمام هذا الغلاء سننتصر على أقوى قوة اقتصادية تواجه ثورتنا .... فاليوم إيران قد بلغ مساعداتها حدود ١٠ مليارات دولار ... بالإضافة للقروض التي يقترضها النظام الصفوي المجوسي من روسيا ....

نعم أقوى تكتل قتصادي في العالم يقف في وجه أعظم ثورة في التاريخ المعاصر ...

كل هذا لأنها ثورة ستفتح تاريخ الإسلام من جديد .... وتعيد أمجاد بني أمية .... بإذن الله منصورين فهم يملكون المال والسلاح ..... ونحنا نملك الإيمان بالله وشعارنا الذي طالما علت حناجرنا بترديده في ساحات الحرية ..... (يا الله مالنا غيرك يا الله) وما النصر إلا صبر ساعة ...

أبو حمزة

همسة أسى..

بدنا نغير بالكلام ونطلع عن الكتابة ولو يوم واحد من هل الايام.. ومن بعد لتحية والسلام بدي ادعي معكون انو الله يتقبل طاعكتون يلي كانت بهل الايام.. وبدي قول مالي شاطر بالسياسة ولا رح احكي لا دين ولا اخلاق ولا كياسة، بدي احكي عن زمان وكان يا مكان.. والمكان هو ببلدنا يلي عامل كم واحد فيها فهمان. وكل واحد عم يغني على ليلو وعم ينادي بصوتو الرنان. بصوت الحرية والكرامة وهو بالاصل متل الكروان، مو حافظ غير كم كلمة من على ايام السلطان. يلي ما خلا من الوان وطنو الا لون الاحمر الرمان .

ايمنا من السلطان لانو الو رب مو غافل عنو ولا بينام. وعلى ظلمو تاركو وماهلو ليوم من الايام، ومنرجع لهاد الفهمان يلي عم ينادي بكرامة الانسان، كرامة ابن سوريا يلي اتشرد اهلها من كل صوب ومكان، وكان قدرو هالمسكين انو يجي لعند اهل بلدنا لحتى يكملو علي بالسكين، مفكرين بيلدهون انو هن مميزين وانو الله اصطفاهون على العالمين ، مميزين على عبادو هالمساكين، يلي واحد ترك منهون وراه ولد وبيت يا اما بساتين. منشان يترك لولادو واهل حارتو ليجاهدو بيقين. ومفكرينو يا حرام جاية يعمل سياحة وحالتو مرتاحة، وهو بالاصل ماعندو طراحة .... اي طراحة. يلي راح يجيبها وشاف من كل باب وراه باب وكل حاجب الو سبع حجاب ، وراح على المؤسسة وشاف علي بابا والاربعين حرامي، وعم ينظم الدور مسيلمة الكذاب، والله رحمو من عندو بهل اليومين من الغاز والبلدية بدورها الكذاب ، وعلى طاقة الفرن شاف العجب العجاب. من تكتل وتوحد الاحزاب، وعلى سيرة الاحزاب دير بالك يا فهمان يلي مفكر انو الله باسط اجنحة ملائكتو بس على ادسيا مو على كل الشام ، ومن شطارتون جابو التلفزيون ليورجو العالم انو هن اخيار، وبالتمثيل اخدو افشل الادوار، وباجار البيوت طمعو لانو صارو يحسبوها على الدولار، ولجأت العالم لبيت رب الابرار، وفكرو حالون على راسون ريشة. وانو الله اصطفاهون بحلويات نفيسة، ولك حتى من اذاهون ما خلصو لما صوروهون بصالون الحلاقة ونشرو صورهون وخلو حياتون تعيسة، وبتمنى انو تكون وصلت الفكرة بمزحة او ضحكة او عبرة، لو اني كتبتها بغير عبارة او عبرة، لكنت شفت كل واحد ضارب بوزو من عشية لبكرى، عم يقولو شوفو ابو نظير، من كتابتو رح يعلمنا التعبير، بدي ذكرك يا اخي انو جاية بكرة، اذا ضلينا عم نظلم ابن حمص وجوبر ومعهون ابن الرقة.

رح يجينا عذاب من ربك عشية او عبكرة ، ما نصحى منو الا من بعد نندم ونقول يا ريت يرجع مبارح لنعمل لبكرة، لا تقلي ادسيا الابية او العرية و القصة صارت مو مخفية، والحقيقة مبينة متل المي لما تنزل من الحنفية، وما دام عم اكتب بصدى الحرية، رح اكتب وعيني مطمئنة وروحي هنية، وانو صوت الحق لازم ينسمع بكل روح رياضية، ويلي مو عاجبو كلامي يروح ينبلط وينطح راسو بالسقيفة او يشلح بالزلط، ويقول ظلمني ابن فوزية أو بدرية، نزع علي طبختي وخلا عيشتي مو هنية، أكيد نحنا ما عممنا الكلام. لأنو في بالبلد ناس من خير الأنام، والسلام لكل واحد فهمان من اخوكون ابو عدنان يلي ما تعب من هل الكلام .

قطار درعا

سافر قطار درعا
خمسون عاما ننتظر القرار
وننتظر القرار
خمسون عاما بلا أمل
بلا حلم
بلا انتظار
خمسون ...ليس للهمس مكان حنون
ليس للبوح أذان تصون
ليس للدمع جرار
ومضى العمر ...من انفاق
الى نفاق
إلى إخفاق
إلى ترد من الأخلاق
إلى دمار
مضى العمر...من الولائم الى الهزائم
من الأغاني الى الغواني
مضى العمر...ولم ننتظر القطار
ولم يأت قطار
تظللنا بشجرة الزقوم
تعتقنا في خوالي الصمت
وأقبية الكذب
وفي القصر ينعم شهريار
نطقت فجأة الجدران
وصرخت الحناجر
وهتفت الصبيان
بلا إذن ...بلا موعد
بلا إعلان...بلا انذار
إن سار القطار
إن سافر قطار درعا
إن سافر قطار درعا

محمد المزرعاني

صرخة .. بلا صوت

ان صرختنا اصبحت بلا صوت بلا صدى حيث النساء تغتصب والرجال تقتل والأطفال تشرد والجوامع تدمر والبيوت تحرق أريد أن اسأل متى هذه الصرخة سوف تسمع متى سوف تصحي ذلك الضمير النائم ذلك الضمير الميت أصبحنا في عتمة باردة يحيط بها الجبن والخوف لقد أصبحنا أوراق يابسة على رصيف صامت ياترى هل نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك القائد العظيم يا ترى ماذا سوف نجيب في ذلك الموقف العظيم أمام الله عندما نسأل ماذا فعلنا في زمن قاس أصبح أقل شيء فيه هو ذبح الأطفال والنساء تجب علينا أن نؤمن بوطننا وديننا ونكون أحرار لأننا خلقنا أحرار لأن التاريخ يشهد لنا بطولاتنا وانتصاراتنا وبإذن الله النصر الذي سوف نحظى به لن يكون جديد على الشعب السوري الأبي والقوي والشامخ الذي لطالما ركع له السيف وزغرد له السلاح الذي طالما عشقته الحرية لأنه عشق الحرية.

بنت داريا الحرية

شهادة الرجولة

محمد شوكت رمضان شاب من سكان حي الشر اكس في قدسيا وهو بالأصل من شباب مدينة الزبداني، وكان طالباً في جامعة دمشق، لم يرض بظلم النظام الوحشي لأهلنا في المناطق الثائرة وقتله للعزل وذبح أطفالهم، فخرج منددا بجرائم النظام، وشارك من بداية الحراك السلمي في بلدة قدسيا وكان من الشباب الأوائل الذين شاركوا بالثورة في أيام سلميتها مجاهراً بصوته الرخيم، كان شهماً لين الطّباع محبا لوطنه وشعبه وإخوانه، شجاعاً لا يخش الصعاب، مؤمنا بحرية الشعب وحقه في الدفاع عن حقوقه المشروعة، شاهرته في إحدى أيام هجوم الشبيحة والأمن على إحدى المظاهرات السلمية بعد تفريقها بالقنابل المسيلة للدموع، وغدا لقاءه بزملائه يومياً وأسبوعياً في ساحات الحرية، في كل يوم جمعةٍ يأتي إلى المسجد العمري في ساحة البلدة ليشارك في المظاهرات التي كانت تخرج منه للتنديد بوحشية هذا النظام، وكان من الشباب الذين يعملون في الخفاء بعيداً عن أعين الناس فكان من يعرفونه قلة فقط، وكان الشهيد مؤمنا بسلمية الثورة .

في صباح ٢٦/٦/٢٠١٢ سمع أصوات القصف على مدينة الهامة المتاخمة لمدينة قدسيا فهب إلى إسعاف المصابين الذين بدؤوا بالتوافد لتلقي العلاج في مشافي قدسيا، فكان يعمل على تقديم يد العون لمن هم بحاجةٍ إليه، وكان يتحرك وكأنه على موعد مع أمرٍ عظيمٍ لم يكن يعرف ما هو، فإذا بها رياح الجنة حملته إليها قذيفةٌ غادرة من إحدى المدرعات المحاصرة للبلدة وهو ينقل أحد المصابين إلى المشفى الميداني، فنال ما طلب وكان له ما أراد وانتقل إلى جوار ربه بعيداً عن الظلم والغدر .

هنيئا لك أيها الشهيد، لقد نلت يا محمد ما أصبت، ونحن إن شاء الله على دربك ودرب أقرانك من الشهداء سائرون في إسقاط هذا النظام ونيل الحرية لشعبنا العظيم .

النظام الرئاسي

تكون فيه السلطة المطلقة للرئيس يسمى نظاما رئاسيا لأن الرئيس هو المسئول الوحيد كونه منتخباً من قبل الشعب.. والوزراء مسئولون سياسيا أمامه فقط وليس أمام البرلمان وتعتبر الولايات المتحدة حاضنة هذا النظام وقد انتهجته منذ وقت طويل..

و تتألف السلطة التنفيذية في هذا النظام من الرئيس فقط الذي يعمل كرئيس للدولة وللحكومة في الوقت ذاته . فليس هناك رئيس وزراء، والرئيس هو الذي يشكل الحكومة، ويكون الوزراء مسئولين أمامه ولا يمكن في النظام الرئاسي، الجمع بين عضوية أكثر من سلطة في نفس الوقت ومن هنا لا يمكن أن يكون أحدهم نائبا في البرلمان ووزيرا في نفس الوقت كما لا يستطيع الرئيس حل البرلمان و لا يستطيع البرلمان إسقاط الرئيس إلا في حالة الخيانة العظمى .

عيوب ومزايا النظام الرئاسي..

ومن الأمور التي تؤخذ على النظام الرئاسي اعطاء مساحات واسعة من القوة في يد الرئيس و ما يترتب على ذلك من مشاكل .حيث يفرز نظاما يأخذ فيه الفائز بكرسي الرئاسة كل شي، وهو بالتالي لا يسمح بتمثيل مختلف الجماعات الموجودة على الساحة، ويؤدي إلى تركيز السلطة وخصوصا إذا تم تبنيه في دولة غير فدرالية. وعندما يكون هناك حزب واحد فقط يسيطر على الحياة السياسية. ايضا اذا اختار الشعب رئيس من حزب ما وانتخب مجلس اغلبه احزاب معارضه، فهذا قد يؤدي الى شلل الحياة السياسية و عدم القدرة على اتخاذ اي قرارات او احداث سياسات واسعة و تجديرية بصورة ثورية. وعلى الجانب الاخر فالنظام الرئاسي، ، يعطي فرصة للرئيس المنتخب ان ينظر لمصلحة الدولة على المدى الطويل و ان يتحرر من سيطرة حزبه نسبيا و التركيز في امور الحكم و قد يفكر الرئيس على المدى المتوسط و البعيد في سنواته الأولى و يتجاهل بعض قضايا المدى القصير الملحة

كاريكاتير العدد